

جاءنا من الكاتب المصري غالي شكري الكلمة التالية :
« عندما تحيط الشبهات احدى مؤسسات النشر من جانب التيارات الوطنية والاتجاهات التقدمية ، يتعين على الكاتب الوطني التقدمي ان يلتزم جانب هذه القوى . لذلك اعود الى قراء « الاداب » وكلي اسف على فترة الانقطاع الطويل التي قضيتها في الكتابة لمجلات اخرى احاطتها الشبهات من جوانب عديدة . وهذه المجلات هي بالتحديد « حوار » و « ادب » و « شعر » وحتى التزم اليوم بموقف القسوى الوطنية والتقدمية ازاء هذه المجلات .. هذه المجلات انما ادعو في نفس الوقت كافة الاقلام الشريفة التي تورطت عن حسن نية في التعامل مع تلك المجلات ، ان تتخذ نفس الموقف ، حتى نقطع الطريق على كل محاولة تستغل اسماءنا في خطط واهداف بعيدة المدى ، منافسة ومعادية لاهداف امتنا .

غالي شكري

القاهرة

رحلتهم الفنية بشكل منهجي منظم ، ومن اول الطريق .. فلقد تقرر ان يبدأوا بالنقل العياني عن الطبيعة بحيث ترسخ في نفوسهم دقة الملاحظة ودقة التصميم .. ومن ثم ينتقلون الى رسم الطابع الصامتة من الذاكرة او بمساعدة « اسكتشات » توضح ملامح المنظر وخطوطه العريضة .. هذا فيما يخص تنمية المواهب .. اما عن الثقافة الفنية والفكرية ، فقد نقرر ان تلقى محاضرات دورية عن الفن وتاريخه ، منتبحة نشوءه ومرآحله تطوره .. بالإضافة الى اعتماد شراء كتب فنية وفكرية قيمة لمكتبة الندوة .. واذا ما التزم الفنانون هذا المنهج ، فلا يسد ان ينالهم التطور .. فماذا يرسمون ، واية قضية يتبنون ؟؟ لقد قدمت لهم تمام شموط مثلا حيا .. انه الفنان اسماعيل شموط ، الذي يلتزم قضية شعبه الكنوب ، ويصدر صدورا حيا عن مأساتنا في فلسطين . نقف قليلا ، لنجيب على سؤالنا السابق وهو : ما الذي ينتج عن التشويش والخلط في الرسم ؟؟ والجواب واضح ودقيق : انه اعراض الجماهير وعدم تدوقهم لهذه الاعمال ولا تعاطفهم معها .. قد يكون لصيق الوعي الفني عند جماهيرنا تأثره ، ولكن ليس عصب القضية بحال .. فلو استطاع فنانونا ان يجسدوا حياة شعبيهم ، او بعضا من آلامه وتطلعاته ، في اعمالهم الفنية ، لنجاوب هذا الشعب ، ولولا لشعوريا ، مع هذه الاعمال .. ولكننا لا نستطيع ان نقسره على شطحات سريرية لا تمس وجدانه ، او واقعه من قريب او بعيد .. وقد كان التعاطف الحي ، واضحا لدى الجماهير ، حينما افتتح شموط معرضه الفني .. كانت المأساة تتجسد هناك في لوحانه .. حتى فنانون الندوة ، فلقد استطاعوا ان يلمسوا البون الشاسع بين لوحات شموط ولوحاتهم الباهتة التي لا تعرض قضية من قضايا الشعب بعمق .
ان الادوات التعبيرية من خطوط وظلال والوان ، كلها ملك الفنان ، لا نستطيع ان نقسره على اختيار لون دون اخر ، ولا نستطيع ان نلزمه بالانتماء الى مدرسة فنية معينة .. وانما نطالبه بان يكون اصيلا وصادقا .. واصالته تضعه وجها لوجه امام قضية شعبه .. ومن ثم ، فله مطلق الحرية في اختيار الشكل الفني الذي يحس انه فعلا يجسد هذه القضية ، ويبرزها حية خلاقة .. واذا ذلك فقط ، تتسلل اعماله الفنية الى وجدانات الجماهير ، فينفلت من قوقعته الضيقة .. المجيدة ..

محمود شقير

القدس

يروج للوعي الفني والثقافي بين المواطنين ، وقد اقامت الندوة خلال هذا العام معرضين لاعمالها الفنية .. واعلنت الدعوة مفتوحة امام كل فرد من ابناء المجتمع ، وقد لبي الدعوة جمهور لا بأس بعدده ، ولكنه كان كالإطرش الذي لا يدري لماذا يشارك في الزفة وهو لا يسمع .. هذا ، باستثناء قلة قليلة كانت تتجه الى المعرض ، لتتأمل في عبق ، ولتقيم ، ثم تنتقد ، وتخرج بفكرة او انطباع واضح محدد .. اما القطاع المتبقي ، فيمكن ان نصفه بأنه جاء لتزجية ساعة من فراغ ، او ليتأمل القطع البشرية من الجنس الاخر .. او ليشرب الرطبات التي لا يد منها في المعرض .. هذه وغيرها من الاتهامات ، يمكن ان توجه للجمهور ، ما عدا تهمة واحدة ، وهي انه جاء ليمش لحظات عميقة مع الفن ، والى هذا القدر ، تكف عن توجيه الاتهامات الى الجمهور ، لنقف قليلا مع الفنانين .. فما هي الاعمال الفنية التي قدموها ؟؟ وما هو مستواها الفني ؟؟ والى اي حد استطاعوا ان يجسدوا قضايا حية اصيلة تمس وجدانات الجماهير ؟؟

في المحاضرة التي القاها خليل السواحري ، رئيس اللجنة الثقافية في الندوة ، بعنوان « الفن بين الاصاله والتقليد » قال : « الاصاله الفنية هي تعبير الفنان عن روح شعبه ، ولا صدق فني مع غربة الفنان عن شعبه وعن روح هذا الشعب » . ولقد كان معظم فئاني الندوة يستمعون الى هذه المحاضرة ، ولكن يبدو انهم لم يصفوا جيدا ، والا لما وجدنا صالات الندوة واروقتها غاصة بقطع تائه من اللوحات (1).

صحيح ان معظم فئاني الندوة مبتدئون .. ومن الطبيعي ان يكون المستوى الفني لاقوالهم الاولى سيئا .. ولكن هذا لا يعيننا الان .. وانما الذي يعيننا هو الكيفية التي يجب ان ينتهجها ويسير بموجبها كل فنان في الندوة .. فقد لاحظت من اعمال بعض الفنانين انهم يعمدون الى رسم لوحات سريرية وتجريدية ، وهم لم يحكموا القبض على الفرشاة بعد !! لست ادري لم هذا العيب اللامعدي .. اللهم الا اذا كان فنانونا يعتقدون ان السيرية او التجريدية لا تكلفهم سوى بضع ضربات مرتجلة تؤذيها الفرشاة .. ورغم ان السيرية وغيرها من المدارس الفنية الغربية التي تنعكس عن واقع النازم والتحلل في الحضارة الرأسمالية الغربية، رغم ان هذه المدارس الفنية لا تتفاعل مع واقعنا الاجتماعي ، ولا تستطيع ان تعبر بحيوية وعمق عن تطلعاتنا وآمالنا ، الا انها ذات اسس نظرية ومنهجية وجماهيرية اصعب مما يتصور فنانونا ، ولا يمكن ان نعتبر كسل « خربشة » لونية مبهمه لوحة سريرية او تجريدية .. وقد لاحظت ايضا ان بعض الفنانين في الندوة يعمدون الى احتذاء مدارس فنية متعددة .. فالفنان الواحد يرسم لوحة تائية .. واخرى رمزية ، وثالثة تكهيبية .. الى ما شاء الله من مدارس ، كأنها الرسم عندهم ليس الا « موضات » متباينة .. ان هذا الخلط لا يدل الا على السذاجة والخواء الفكري والفني ، وعلى انعدام المعانة الحية العميقة ، لقضية معينة ثابتة ، تفرض شكلا فنيا معينا .. فكيف نسيج لفنان بدأ بالامس انطباعيا ، ان يصبح اليوم وخلال ساعات قلائل تجريديا ؟ ما الذي يقبع خلف هذا التشويش والخلط ؟؟ وما الذي ينتج عنه ايضا ؟؟ يمكن ان نجيب على السؤال الاول بالثقافة .. ان انعدام الثقافة الفنية والفكرية لدى فئانينا هو المسؤول الاول عن خبطاتهم العشواء وضياعهم على طريق الفن الصحيح ، فكثر شيء يتمتع به هؤلاء الفنانون هو ممارسة الرسم بنشاط .. ولكن ، ما لم يقفن وجدان الفنان بالثقافة الخصبة ، فلن تستطيع موهبته ان تكشف عن التنافضات العديدة في الواقع ، وسوف يبقى مقيدا ضمن آفاق ضيقة وسطحية يحسبها كل شيء في الحياة والواقع . وبوسعي القول ، ان جهودا مخلصه بدأت تضع الحد لهذه المشكلة سواء على الصعيد الفني او الفكري .. فلقد الفت الفنانة تمام شموط محاضرة بعنوان « القومات الفنية للوحة المتكاملة » .. واذكر انها انتقدت بغسوة اقدام فئانينا على التقليد الاعمى للمدارس الفنية الاوروبية .. وقد وضعت تمام برنامجا اسبوعيا لاعمال الندوة ، بحيث يبدأ الفنانون